أرشح البحث للمناقشة
د. ساجدة زرار عزيز
٢٠٢٣/٤/٤

زانكۆی سەلاحەدین - هەولێر
Salahaddin University-Erbil

الرمز والاسطورة في ديوان يوسف الخال

بحث تخرج

مقدم إلى رئاسة قسم اللغة العربية ـ بكلية التربية ، وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في(اللغة العربية وآدابها)

إعداد الطالبة:

ايمان حمد أمين موسى

بإشراف

د. ساجدة زرار عزيز

نيسان ـ ٢٠٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

(طه :١١٤)

إهـــــــــــــداء

- إلى القلب المعطاء والصدر الحاني أمي الحبيبة رحمة الله عليها.

-إلى من كان لي سنداً وعوناً عند الشدائد طوال عمري،

إلى الرجل الأبرز في حياتي أبي العزيـز

- إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين إخــواني وأخواتي
- إلى كل من ساعدني ولو بحرف في حياتي الدراسية...

إلى هؤلاء جميعاً: أهديكم هذا العمل.

ايمان حمد أمين موسى

شكر وتقدير

قبل كل مشكور وبعد كل مذكور ، لا يسعني إلا أن أشكر الله تعالى إذ مَنَّ علينا بنعمه الجزيلة. أشكر مشرفتي (د.ساجده زرار عزيز) التي كانت معي في محطات بحثي بارشاداتها وتوجيهاتها السديدة بارك الله فيها وحفظها، كما أشكر اساتذة قسم اللغة العربية، حفظهم الله وبارك فيهم. و أشكر كل من قدم لي عونًا، أو مساعدة، أو نصحًا.وأسأل من عمق القلب أن يجزي الجميع خيرًا ويبارك فيهم و في عاقبتهم ويسعدني وإياهم في الدارين، ويرزقنا الاستقامة على الإيمان في الدنيا ومجاورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في دار البقاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الملخص

يعالج هذا البحث موضوع الرمز والاسطورة في ديوان يوسف الخال ، اذ يعد الرمز والأسطورة من أهم الظواهر الفنية في الشعر العربي المعاصر و وسيلة من وسائل التعبير التي إلتفت إليها الشعراء فاهتموا بتوظيفهما ومعرفة دلالتهما خدمة لغاياتهم في بلوغ الاتقان الفني و القدرة على التوصيل و التأثير ، ويتكون هذا البحث من تمهيد وفصلين، أولاً في التمهيد تحدثنا عن حياة الشاعر وجهوده العلمية مصنفاته وأشعاره وترجماته، وفي الفصل الأول تحدثنا عن الرمز نشأته وأنواعه مثلاً الرموز الطبيعية،الرمز الدينية عند الشعراء قديماً وحديثاً ، و قمنا بتحليل هذه الانواع من الرموز في بعض النماذج الشعرية المختارة من ديوان يوسف الخال..

وفي الفصل الثاني تحدثنا عن الأسطورة في الشعر العربي القديم والحديث و نشأتها وتطورها عند الشعراء وما هي أنواعها مثلاً الأسطورة الطقوسية، الأسطورة الكونية...الخ.

وتناول البحث الحديث عن البناء الفني للرمز والأسطورة في ديوان يوسف الخال وعن التجربة الشعرية و علاقتها بالرمز و والأسطورة وعلاقته بالصورة الشعرية، وفي البناء الرمزي للقصيدة. وفي النهاية ختمنا البحث باهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال البحث وذيلنا البحث بقائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث .

المحتويات

الآية.....أ
إهـــــــــــداء.....ب
شكر وتقدير.....ت
الملخص.....ث
المحتويات ..... ج
المقدمة ١
التمهيد ٢
الفصل الأول ٤
الرمز لغة ٥
الرمز في الاصطلاح ٥
الرمز في الشعر العربي القديم ٦
الرمز في الشعر العربي الحديث..... ٨
أنواع الرمز..... ٩
١ - الرموز الطبيعية..... ٩
٢ - الرموز الدينية ١١
٣-الأماكن ذات المدلول الشعوري..... ١٤
الفصل الثاني ١٥
الأسطورة لغة ١٦
الأسطورة في الإصطلاح ١٦
الأسطورة في الشعر العربي القديم..... ١٧
الأسطورة في الشعر العربي الحديث..... ١٩
أنواع الأسطورة..... ٢٠
اولاً: الأسطورة الكونية ٢٠
ثانياً :الأسطورة الطقوسية ٢١
ثالثاً : الأسطورة الحضارية..... ٢٢
رابعاً: أسطورة (البطل المؤله) ٢٢
الخاتمة ٢٤
المصادر والمراجع ٢٥
Summary..... ٢٨
پوختەی توێژینەوە..... ٢٩

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أما بعد:

فإن التفكير بالرموز والأساطير في الشعر العربي المعاصر صورة من الاهتمام بأبعاده وأهدافه، وجهد في البحث عن كيانه، و يؤدي هذا التفكير إلى النظر البعيد في الموروث الشعري واتصالات فروعه بالآداب الأجنبية، ودراستها واستخلاص معانيها ودلالاتها، ومن هنـا كان استحضار الرموز والأساطير عند كثير من الشعراء الغرب، وكذلك العرب، تمثل بالنسبة لهم النموذج الأول المليء بكل أسباب السحر ويزخر بجلال المشاعر الإنسانية في طفولتها البريئة، فحاولوا أن يخلصوا الرمز والأسطورة القديمة من مسودها، وأصولها الدينية، ويسقطوها على ما يريدون تصويره من مشاعر أو شخصيات دون الوقوع في حمأة التاريخ.

وقد كان سبب اختيارنا لموضوع (الرمز والاسطورة في ديوان يوسف الخال)هو رغبتنا في استقراء وتحليل الشعر المعاصر وفهمه جيدا، والعثور على تجليات الرمز والأسطورة، ومناهج استثمارها شعريا، ولذلك وقع اختيارنا على يوسف الخال، الذي كان من الشعراء العرب المعاصرين الذين تنبهوا إلى محاذير استخدام الرموز والأساطير بشكلها المتوارث ، وقد قسمنا هذه الدراسة إلى تمهيد وفصلين، وتطرقنا في التمهيد الى الحديث عن حياة الشاعر وجهوده العلمية وكذلك أشرنا الى مجموعة من مؤلفاته ومن اشهرهم "الأعمال الشعرية الكاملة"، باستحضار بعض صورها، ووقع اختيارنا على بعض القصائد التي ورد فيهم الرموز والأساطير،وكذلك يوسف الخال من شعراء الذين لجأواإلى استعمال الرموز والأساطير في شعره. أما الفصل الأول من هذا البحث أتينا ببعض تعريفات للرمز لغة و اصطلاحاً، وتحدثنا عن الفرق بين الرمز والرمزية.

وكذلك تحدثنا عن الرمز في الشعر العربي القديم والحديث وأشرنا الى عدة نماذج مختارة من الشعراء العصر القديم والحديث، وتحدثنا أيضاً عن أنواع الرمز وقمنا بتحليل بعض القصائد المختارة التي ورد فيهم الرموز في ديوان يوسف الخال. وفي الفصل الثاني من هذا البحث أتينا ببعض تعريفات للأسطورة لغة و اصطلاحاً، وكذلك تحدثنا عن الأسطورة في الشعر العربي القديم والحديث كيف نشأة وكيف قاموا الشعراء المعاصرين باستعمال الأساطير في شعرهم وتحدثنا أيضاً عن أنواع الرمزوأشرنا الى نماذج مختارة في ديوان يوسف الخال وقمنا بتحليل بعض القصائد التي وجدنا فيها الأسطورة وأنواعها.وختاماً لا يمكننا إلا أن نقرّ بأننا لم نوف هذه الدراسة حقها، وهذا حال البشرية المشوبة بالنقص، و لكننا حاولنا في ذلك بذل كل الجهد والوقت اللازمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

يوسف الخال شاعر وناقد عربي ولد في سنة ١٩١٧ م في إحدى قرى وادي النصارى وبعد بضع سنوات نزحت العائلة من تلك القرية لتستقر في آخر المطاف، في طرابلس بلبنان، حيث تلقي في المدرسة الأميركية للصبيان دروسه الابتدائية والثانوية[١] نظم يوسف الخال الشعر على السليقة، فلما تعلم العروض تجنّب الإخلال بموازين بحوره، ممّا بعث في الثقة بالنفس إلى حد الإطلالة على القرّاء من على صفحات الصحف وأنّه لم يبلغ العشرين من عمره.

لحق يوسف الخال من جراء تلك الشهرة غرور أدى إلى الانقطاع عن الدراسة الجامعية والانصراف إلى العمل الصحفي . كان ذلك بين ١٩٣٤ و ١٩٣٨ ، فلما اندلع نيران الحرب العالمية الثانية، وجد نفسه على مقعد الدراسة الجامعية في الكلية الأميركية بحلب على أن ذلك لم يطل أكثر من سنتين، يشتغل بعدها بتدريس الأدب العربي في مدرسة الفنون بالمدينة اللبنانية الخالدة صيدا.وفي عام ١٩٤٢ التحق بالجامعة الأميركية في بيروت وبعد سنتين من الدراسة في دائرة الفلسفة التي كان يرأسها الدكتور شارل مالك، تخرّج بدرجة بكالوريوس علوم في تلك السنوات السبع، أي من ١٩٤٧ إلى ١٩٥٥ ،هو يعمل في الأمانة العامة للأمم المتحدة بنيويورك بوصفه عضواً في هيئة تحرير الطبعة الانكليزية لمجلة الأمم المتحدة، وفي ١٩٥٠ ، هو يحزم أمتعته للعودة إلى لبنان دعيت على عجل إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة، حيث عرضت عليه وظيفة ملحق صحفي للبعثة التي أنشأتها الجمعية العامة لتهيئة ليبيا للاستقلال في غضون سنتين، وفي ليبيا هو عمل على كتابة مسرحية (هيروديا) التي كان بدأتها في بيروت ثم أنهيتها آخر الأمر في نيويورك، حيث صدرت عن مطابع جريدة الهدى في ١٩٥٥.وفي ١٩٥٢ عاد من ليبيا مستقيلاً من الأمم المتحدة لرغبته في العودة إلى بلاده.[٢] وحين عاد من نيويورك، بعد ذلك بثلاثة أشهر، أي في صيف ١٩٥٨ ترك التدريس في الجامعة الأميركية وانصرفت إلى تحرير مجلة شعر وإنشاء مطبعة ودار لنشر المؤلفات الأدبية التي تلتزم بدعوة المجلة إلى الثورة على السلفية والأتباع وإلى إعادة النظر من الداخل في معطيات التراث الثقافي العربي وإلى ربط مستقبل الثقافة العربية بتفاعلها الحميم الخلاق المبدع مع الحضارة الإنسانية . وفي ١٩٧٠ انطوى جناح مجلة شعر ولا يزال منطوياً الآن. وان جناح هذه المجلة الرائدة لا ينشر إلا على يد جيل شعري طالع يرفع علم الدعوة إلى الكتابة باللغة العربية الحديثة وفي ١٩٧٠ هو يستقل من رئاسة تحرير (دار النهار للنشر) وانصرف إلى وضع ترجمة عربية حديثة للكتاب المقدس، بدعوة من اتحاد جمعيات الكتاب المقدّس في العالم، فصدر العهد الجديد هي الكتاب المقدس في ١٩٧٩ ، وهو اليوم في طريقه إلى أن مسكونية لجميع الطوائف المسيحيّة التي تتكلّم اللغة العربية[٣]، توفي الشاعر سنة ١٩٨٧ م س بيروت بسبب مرض السرطان .

---

(١) أعلام الأدب العربي المعاصر سيرٌ وسيرٌ ذاتية:٥٢٥.
(٢) نفسه: ٥٢٥-٥٢٦.
(٣) نفسه: ٥٢٦.

ويقول يوسف الخال في سيرته: ((وخلاصة القول في سيرة حياتي إلى هذا اليوم هي أني سعيد أن ألقى وجه خالقي وفي يدي اليمنى حركة شعرية غيّرت إلى الأفضل مسيرة الشعر العربي وفي اليد اليسرى ترجمة عربية حديثة لكتاب مقدس أتاحت للألوف المؤلّفة من قرائه أن يخترقوا قدر الإمكان في المرحلة الراهنة، جسد اللغة العربية القديمة الميت إلى روح مضمونه الحي)[١]

ومن مؤلفاته[٢]:

- (الحرية) مجموعة شعرية على الطريقة العمودية
- مسرحية (هيروديا)
- (قصائد الأربعين)
- (الحداثة الشعرية)
- (الولادة الثانية)
- وترجم كتاب (النبي) لجبران خليل جبران
- وديوان الشعر الأمريكي
- وقصائد مختارة لروبرت فروست
- وسيرة إبراهام لنكولن لكارل ساندبرغ
- وله دفاتر الأيام: (أفكار على ورق)، (ثلاثة قرون من الأدب)
- ترجمة (رسائل إلى دون كيشوت).

(١) أعلام الأدب العربي المعاصر سيرٌ وسيرٌ ذاتية: ٥٢٧.
(٢) معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م: ٥٧.

الفصل الأول

الرمز لغة وإصطلاحاً- الرمز في الشعر العربي القديم –الرمز في الشعر العربي الحديث

أنواع الرمز مع عدة نماذج المختارة من ديوان يوسف الخال وتحليلهم

الرمز لغة: والرّمز باللســـان: الصّـــوت الخفيّ. ويكون الرّمز: الإيماء بالحاجب بلا كلام، ومثله الهمس. ويقال للرّجل الوقيد: ارتمز. وقد يُقالُ للجارية الغمّازة الهمّازة بعينها، واللمّازة بفمها: رمّازة، ترمز بفمها، وتغمز بعينها. ويُقال: الرَّمْز: تحريك الشَّـــفَتين [١]. رمز: الرَّمْزُ: تَصْـــوِيتٌ خَفِيٌّ بِاللِّسَـــانِ كالهَمْس، وَيَكُونُ تحريكَ الشَّـــفَتَيْنِ بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ بِاللَّفْظِ مِنْ غَيْرِ إِبانة بِصَـــوْتٍ إِنما هُوَ إِشـــارة بِالشَّـفَتَيْنِ، وَقِيلَ: الرَّمْزُ إِشـارة وإِيماء بِالْعَيْنَيْنِ وَالْحَاجِبَيْنِ وَالشَّـفَتَيْنِ وَالْفَمِ. والرَّمْزُ فِي اللُّغَةِ كُلُّ مَا أَشـرت إِليه مِمَّا يُبانُ بِلَفْظٍ بأَي شيءٍ أَشرت إِليه بِيَدٍ أَو بِعَيْنٍ [٢].

الرمز في الاصطلاح: مصطلح متعدد السمات ، غير مستقر ، حيث يستحيل رسم كل مفارقا معناه. علامة ، تحيل على موضـــوع ، وتســجله طبقا لقانون ما. و (الرمز) وســيط تجريدي للإشـــارة إلى عالم الأشياء [٣].

والرمز symbol له معان ثلاثة :الأول ملخص المبادىء التي يـــديـــن بها المؤمنون في الكنيسة المسيحية ، وهذا هو المعنى القديم ،والثاني: الشعار وهو الذي يميز مذهباً أو شخصاً أو أسرة أو شعباً عن غيره، ويصـــاغ بقول قصـير بليغ أو بصـورة ... والثالث : كل ما يحل محل شـيء آخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة وإنما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضـــية أو متعارف عليها[٤]. ويقول "قدامة بن جعفر: انه اصطلاح بين المتكلم وبعض الناس[٥] وهو ونوع من انواع إشارة وبعده مرادفا لإشارة الحسية وانه استعمل حتى صار مثلها او نوع منه، وأصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار الإشارة[٦].

وأما الفرق بين الرمز والرمزية فيعود أصـــل كلمة الرمز ومعناه إلى عصـــور قديمة جدا فهي عند اليونان تدل على قطعة من فخار، أو خزف تقدم إلى الزائر الغريب علامة حسـن الضـيافة، وكلمة الرمز " symboleمشـتقة من فعل يوناني يحمل معنى الرمي المشـترك jeter. ensemble " ، أي اشـتراك شـيئين في مجرى واحد ، وتوحيدهما ، فيما يعرف بالدال والمدلول، الرامز والمرموز إليه[٧]. أما الرمزية بوصـفها مذهبا أدبيا وحركة فنية فقد نشـأت- تحديدا في النصـف الثاني من القرن التاسـع عشـر، مناوئة للواقعية الطبيعية، والمذهب البرناســي في شــكليته، وتتســم الرمزية بطابع الغموض واهتمامها بجوهر الأشياء، وجوهر الكائنات الروحي[٨].

---

(١) كتاب العين: ٣٦٦/٧.
(٢) لسان العرب : ٥ /٣٥٦_٣٥٧.
(٣) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ١٠١_١٠٢.
(٤) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : ١٨١.
(٥) الرمزية في الأدب العربي : ٤٤.
(٦) العمدة في محاسن الشعروآدابه ونقده :٣٠٦/١.
(٧) الرمز في الشعر العربي: ٩.
(٨) نفسه : ١٢.

الرمز في الشعر العربي القديم

نلاحظ في الادب العربي القديم وجود رموز أسطورية قبل وجود الرمزية - ، كقول بعضهم عادت خراباً وعادت أرضها بدداً أخني اخني على لبد وليد وهو آخر نسور لقمان، ومع انه عمر طويلاً الا انه مات، فأصبح رمزاً لهذا[١] ، ومثال آخر قول طرفة بن عبد[٢]:

أَسْلَمَني قَوْمي، ولم يَغضَبوا ... لِسَوْءةٍ، حلّتْ بهمْ، فادحَهْ

كلُّ خليلٍ كُنتُ خاللتُهُ ... لا تركَ اللّهُ له واضِحهْ

كلُّهُمُ أروَغُ من ثَعْلَبٍ ... ما أشبهَ اللّيْلَةَ بالبارحَهْ.

اختلف النقاد ما إذا كان شعراء العصور القديمة يعرفون الرمز أم لا . فذهب جمع من النقاد ومنهم (ايليا حاوي) بأنّه لم يكن مقدوراً للجاهلي والعربي بعامة أن يلم بهذه التجربة ؛ لأنّ مستواه الإبداعي والحتميات التي خضعت لها نفسه ، لم تكن لتيسر له الولوج في أعماق هذه التجربة . إن افتقاد العربي الجاهلي للعنصر الغيبي الخارق ساقه نحو الواقعية[٣]

ويرى آخرون بأن هذا الرأي فيه مجانبة للحقيقة ، حيث أنّ العرب كانوا يعرفون الرمز " لأن لغة الكهان في الجاهلية كانت تعتمد على المواربة والرمز والإبهام والاستغلاق وعلى القسم والطنين والجلجلة والتهويل والاغراب حتى تتحقق الغاية المقصودة منها وهي التأثير في السامعين من طلاب الأسرار والغيوب وهي أقرب إلى الرمزية الغربية من حيث اعتمادها على الإبهام والغموض واهتمامها بالموسيقى التي تخلق جواً من الإيحاء وصوراً من الأحلام"[٤] قال امرؤ القيس[٥]:

فَقُلْتُ لَه لَمّا تَمَطَّي بصُلْبِهِ ... وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بَكَلْكَ

فهو هنا ينسب إلى الليل ما ينسب إلى الجمل حين ينوء ويبرك بكلكله على الأرض ، ولقد تمت الرؤيا الشعرية واستبطن الشاعر الجمل ونسب حاله إلى الليل ، فبدأ الليل جملاً أسطورياً هائلاً ينيخ بثقله الباهظ على الأرض. ويمكن القول ان الرمزية العربية تعتمد على مبدأين هما : الإيجاز والتعبير غير المباشرفمن الإيجاز قول زهير [٦] :

بها العين والآرام يمشين خلفه واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

أما غير المباشرة في التعبير فقد لجأ العرب اليها نتيجة عدم قدرة اللغة المستعملة في احتواء المضامين التي تجيش في خواطرهم ، وعليه فإن الكنايات التي وردت في الشعر القديم يمكن عدها في ضمن الرموز لأن فيها إشارة إلى لازم من لوازم الشيء الذي يراد ذكره

---

(١) مدخل إلى تحليل النص الأدبي :٦٤ .
(٢) ديوان طرفة بن العبد :١٧ .
(٣) الرمزية في الأدب العربي :١٦٠ .
(٤) جمهرة أشعار العرب : ١٣٢ .
(٥) ديوان امرئ القيس : ٤٨ .
(٦) جمهرة أشعار العرب: ١٥٤.

فعلى الرغم من وجود تلك الإشـــارات الرمزية في الشـــعر الجاهلي إلا أن الرمز لم يتخذ معنى اصطلاحياً إلا في العصر العباسي ، عصر التحول الظاهر في الحياة العربية الاجتماعية والعقلية ، حيث نجد ان بشـار بن برد يكسـر القواعد اللغوية المألوفة من خلال ولوجه إلى عالم (تراسـل الحواس) ، الذي يعني أنّ كافة الحواس تستطيع ان تولد وقعا نفسياً موحداً ، كما في قوله[1] :

ولها مضحك كثغر الأقاحي وحديث كالوشي وشي البرود

فرمت بي خلف الستور لأفواه المنايا من بين حمر وسود

إن تمثل حديثها بمثل وشـي البرود ، فانه لم يطرق قبلا ، لأن فيه انتقالاً من حاسـة السـمع إلى حاسـة البصر ، وعمود التشبيه عند العرب كان يجري على مقارنة التشبيه بين طرفي حاسة واحدة ، لأن الشعر العربي جرى على سنة الوضوح والمنطق ، وليس على سنة التمثل والإيحاء ، كما أن البيت الأخير رسم المنايا ، وشـاهد لونها ، وليس للمنايا لون يؤثر عنها ، وهي لمح تتخطفه في مظان ويسـقط عنها في مظان أخرى .

ومما ينبغي ذكره في هذا المجال أنّ الحياة في هذا العصـــر قد جنحت إلى صـــور من التعقيد ، وتعرضـت لألوان من الكبت والضـغط أضـف إلى ذلك اسـتكمال التشـيع والتصـوف وسـائلهما المذهبية والأسلوبية ، وقد كان ذلك كله مدعاة إلى نشاط التعبير الرمزي على السنة الأدباء شعراء وكتاباً ، واستتبع ذلك أن يتضـــح معنى الرمز في أذهان النقاد ، ونجد ذلك بجلاء لدى الشـــعراء العباســـيين فعلى ســـبيل المثال،ان المتتبع لشعر أبي تمام يقف على ثلاث ظواهر:

١- أنه يوجز أحياناً إيجازاً يضيق عن المعنى أو يقصر عن ادائه ولاسيما أنه كان يعمد إلى معان دقيقة لا يلائمها هذا الضغط.

٢- إكثاره من البديع وإكثاره تبعاً لذلك من غير المباشر في التعبير .

٣- الغموض الناجم عن الظاهرتين السـابقتين .وما تلك الظواهر إلا خصـائص مذهب الإشـارة ،أو مذهب الرمز الذي عرفه (ابن رشـــيق)، ومذهب (المتنبي) فقد لاحظ بعض النقاد أن غزله الكافوري ، لم يكن غزلا صـريحاً، لم يكن غزلا يقصـد به المرأة ، وإنما كان غزلاً يرمز به إلى (سـيف الدولة) وإلى أشـجانه وخواطره وآماله المتصـــدعة بعد فراق هذا البطل الحبيب إلى نفســـه ، كما تنبه النقاد ان قليلاً من الغزل الذي أنشـأه أبو فراس الحمداني) وهو أسـير الروم ينزع هذا المنزع الرمزي أضـف إلى ذلك أن الشـعر العربي في الأندلس لم يكن بمنأى عن استخدام الرمز في نصوصه .

ان أروع تجربة لـ (موضوعة (الجبل) في الشعر العربي نجدها عند الشاعر الأندلسي (ابن خفاجة دون أن نجد عنده ذكرا للجبل بهذا الاسـم [2]. الجبل مكان للضـياع ، الجبل ارتفاع وحاجز ونهاية وقد عمد الأدب الرمزي إلى استعمال الجبل لواحد من هذه المعاني بعد إحاطته بهالة من الضبابية وعدم التحديد.

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢٠/٧.
(٢) فلسفة المكان في الشعر العربي :٦٦ .

الرمز في الشعر العربي الحديث

ان الرمزية في الشــعر الحديث لم تنتشــر وتعم إلا بعد عام (١٩٣٦) حين أخذ الشــعراء اللبنانيون يخرجون على المألوف في الشـعر العربي من حيث المعنى والمبنى . ولا شـك أن هذه الرمزية الجديدة قد رضـعت دون أدنى شـك من ثدي الرومانسـية التي غذتها التراجم الحديثة عن الآداب الأوربية ، بالإضـافة إلى نزعة الألم والحنين عند الشــاعر العربي ، ولا ننســى أن هذهِ الرمزية الجديدة في القصــيدة الحديثة قد تأثرت ببعض الشــعراء الكلاســيكيبيين كشــوقي ، والجواهري ، والشــبيبي والحبوبي ، واليازجي وبدوي الجبل والأخطل الصغير[١].

وقد أصـبح الرمز ظاهرة فنية أسـاسـية من ظواهر القصـيدة الحديثة ، ولربما كان الرمز من التقنيات الفنية المشذبة للصخب الغنائي[٢]، وقد أدخل تغييراً كبيراً على شكل ومضمون الشعر العربي ، ففي باب المعنى أدخل على الشعر ما حملته الثقافة الحديثة من فكر ومجردات، فراح الشعراء يستمدون استعاراتهم وتشـابيههم وأوصـافهم من الطبيعة اللبنانية المختلفة عن طبيعة الأقدمين ، وليس خروجهم عن باب المبنى بأقل خطأً فأنهم عنوا بالألفاظ الشــفافة ذات الإيقاع المأنوس واســقطوا الوحشــي من الكلم،وذلك لأن البنية اللغوية في عملية التوصــيل لها علاقة مباشــرة بالرمزية التي ترى أن وســائل الفن هي التنوع في اللون والشكل .. وعلى الشاعر أن يحوّل الكلمات الجارية عن معناها التقليدي بدون أن يشتق كلمات جديدة ، أن يبرز رنين الكلمات المركب ، بعض التناغم الذي لم يعزل بعد ، ولكنه مع ذلك محســوس، ولا تتم هذه العملية إلا إذا أضاء بيت الشعر الكلمة إضاءة خاصة ، لأن الكلمة المعزولة لا تستطيع مطلقاً أن تأخذ قيمة جديدة ، وسياق الكلام هو الذي ذلك يميل بها نحو هذا الامتداد أو ذاك[٣] ،وفي هذا البحث نشير إلى الرموز المستخدمة عند شاعرنا يوسف الخال من خلال الحديث عن أنواع الرموز في الشعراء الحديث.

---

(١) مستقبل الشعر:١٠٣ .
(٢) الرمز في الشعر السياب :١٤ .
(٣) المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا: ٢٧٤-٢٧٧ .

أنواع الرمز

١ - **الرموز الطبيعية** :كالمطر: رمز الخير، العطاء، أو الغضب(حسب الموضوع والمدلولات الشعورية الخاصة والجديدة) البحر، الثلج ،النجوم ، ،الليل ،النهار ،السماء ،الشمس ،الجبال ،...وغيرها من الرموز الطبيعية، وعندما يستخدم الشاعر كلمات مثل البحر ، الريح ، القمر ، النجم ...) فانه يستخدم عندئذ كلمات ذات دلالة رمزية ، وربما كانت بعض هذه الدلالات،على الأقل – مشتركة بين معظم الناس ، ولكن استخدامه لها لن يكون له قوة التأثير الشعرى ما لم يحسن الشاعر استغلال العلاقات أو الأبعاد القديمة لهذا الرمز ، وما لم يضف الى ذلك أبعادا جديدة هي من كشفه الخاص[١].

وقد ذكر يوسف الخال السماء في قوله[٢]:

ومن كل جنَّة غيناء

سوسن فتق الإزار صباحاً

وتعرى على فراش الضياء

يغمز الشمس ما اطلت ويصبو

كبرياء الى عناق السماء

وفي هذه القصيدة أراد الشاعرفضلاً عن الجناس بين أسباب المنايا وأسباب السماء - طرافة نادرة إذ يشير إلى أن مهرب الإنسان من المنية هي تعني في التقاليد القديمة على وجه الحقيقة بلوغ مملكة السماء . غير ممكن وإن ارتقى الإنسان إلى السماء - أي تغلب على عقبة الموت باتخاذ السلم الممتد بين الأرض والسماء على نحو ما ذكرنا،ولا ينبغي أن نقف عند هذه الدلالات التي تنطوي عليها رحلة السماء بل علينا أن نستبطن دلالتها الرمزية إذ هي تعبر عن ظمأ البشر إلى الروحانية السماوية وتطلعهم الأبدي إلى الخالق والميعاد: ميعاد لقائه لعلهم يتخلصون من الغربة التي تلازم أرواحهم طالما ظلت ملابسة لأجسادهم في الحياة الدنيا المحدودة. إنها تعبر إذن عن تطلع المحدود المتناهي إلى اللامحدود واللامتناهي[٣].

وكذلك ذكر البحر في قوله:

وفقدناه.

كانت الأرض شتاء

---

(١) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية: ١٩٨.
(٢) الأعمال الشعرية الكاملة: ١٢٥-١٢٦.
(٣) الرمزية والرومانسية في الشعر العربي: ٧٩-٨٠.

كان موج البحر البحر يرتد

عن الشط عياة.

كان جوع وصقيع .

كان في المرعى ذئاب آه.

كان الرعب في الحي شديداً .

بغبغابغ ..

...بغ ... بغا ... بغ

والكوى مغلقة والسور ينهار[١]

وقد استخدم الشاعر البحر رمز الخلاص إن البحر المقصود هو البحر الأبيض المتوسط الذي يرمز في كتابات يوسف الخال إلى الحضارة الغربية التي تحتضن التراث الثقافي المتراكم عبر آلاف السنين، والتي اشترك في بنائها العديد من الشعوب القديمة. وهو يرى في تلك الحضارة الطريق إلى الخلاص من التخلف والعقم الفكري[٢].

وكذلك اشار يوسف الخال الى الرموز طبيعية اخرى وهم(الفجر، الرياح، الظلام، الحقيقة) في قوله:

أرود الجمال فجراً و فجرا

كل فجر أروده أفرش الأرض

ضحايا، و أفجر الدمع بحراً[٣]

لا تزال الرياح تلوي خوافيها:

و تهوي به إلى ما تعمى

فيصير الوجود الظلام

وتصير الرياح طيفاً ووهماً[٤]

---

(١) الأعمال الشعرية الكاملة: ٢١٨.
(٢) يوسف الخال ومجلته الشعر: ٦٦.
(٣) الأعمال الشعرية الكاملة: ٩٧.
(٤) نفسه: ٩٨-٩٩.

أناحر يا رب ! في أضلعي الشوق:

إلى رؤية الحقيقة حراً

،شاهد، إن رأيتها معلن عنها

صراحا لدى الخليقة طرا[١]

وقد استخدم الشاعر هذه الرموز لثمة معان مثلاً الكلمة (الفجر) الذي يرمز به إلى الحرية وكلمة (الرياح) رمز بها إلى العراقيل التي تعيقه في تحقيق آماله و تأخذه حيث لا يريد هو الذهاب وكلمة(الظلام) و يدل على فقدان الحرية التي هو متشوق إليها، وقد رمز إليها كذلك برمز (الحقيقة) التي سيعلن عنها أمام الخليقة[٢].

والرمز (الرياح) من الرموز اللغوية الشائعة في الشعر المعاصر، التي يجعلها يوسف الخال رمزا للحياة، والتجديد ، و يجعل من افتقاده لها دليلا على الجمود و الموت[٣]، يقول يوسف الخال[٤] :

رجلاي في الفضاء و الفضاء هارب

و ليس لي جناح

و الشمس لا تدفئني

و لا تغطي جسدي الرياح

و نستحضر من خلال هذا أن الشاعر حاول التأسيس لدلالة التجديد و التغيير، و التي رمز لها (بالرياح) ، الذي يعتبر رمزا فنيا أضفى على العمل الأدبي سمت إبداعية، و حمل المعنى سمات خاصة قابلة للتأمل و الإشارة[٥].

٢ - **الرموز الدينية** : الأنبياء والرسل مثل آدم ، ابراهيم ، ايوب ،ونوح ، ، المعارك والغزوات والمعابد مثل الكنيسة ، الهيكل ، الإنجيل ،التوراة، لكن الشاعر المعاصر فى استخدامه للرمز لا يفكر بالعقلية الدينية يتضح لنا هذا اذا نحن أدركنا الفرق بين التجربة الصوفية والتجربة الشعرية[٦]، ومن الرموز المسيحية الواردة في القصيدة (الحوار الأزلي) من المجموعة الشعرية "البئر المهجورة"(الجرح، الروح، الخطايا، دحرجة الصخرة، صليب الله، المزود، نهض من القبر، لحمه خبزا، ودمه خمرا، خُبّىءالضوء بمكيال، عذارى)) وهو يقول:

---

(١) الأعمال الشعرية الكاملة :١٠٠ .
(٢) آلية بناء الصورة الشعرية عند يوسف الخال في قصيدة الحرية: ٢٩ .
(٣) نفسه: ٢٠.
(٤) الأعمال الشعرية الكاملة: ٢١١.
(٥) آلية بناء الصورة الشعرية عند يوسف الخال في قصيدة الحرية: ٢٠.
(٦) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية : ١٩٧.

من المجموعة الشـــعرية "البئر المهجورة"(الجرح، الروح، الخطايا، دحرجة الصـــخرة، صـــليب الله، المزود، نهض من القبر، لحمه خبزا، ودمه خمرا، خُبّىءالضوء بمكيال، عذارى) ، وهو يقول[1]:

عبيد نحن للماضي ، عبيد نحن

للآتي ، عبيد نرضع الذل

من المهد الى اللحد. خطايانا ؟

يد الأيام لم تصنع خطايانا .

خطايانا صنعناها بأيدينا

لعل الشمس لم تشرق لتحيينا:

هنا مقبرة النور ، هنا الرمل .

هنا يستنسر البغاثُ ، تفنى القمحة

الأولى. هنا ينعدم الشك

يموت القولُ في الألسنة الحقِّ.

صليب الله لم يمح خطايانا.

فهل تمحى إذا ما سابق

الريح جناحانا ، إذا ما انفض

ختم السر أو دانت لنا الدنيا ؟

غدي ضرب مواعيد مع الوهم

وهذا شأن أجدادي من البدء:

الغراب البين لم يرحم ضحايانا

ولم ينهض من القبر سوى الله

سوى شيء هو الله. أكلنا لحمه

خبزاً ، شربنا دمه خمراً ،

فما أشبعنا الخبز

ولا أسكرنا الخمر

وهلا ينفع الضوء

إذا ما خبي الضوء بمكيال ؟

---

(١)) الأعمال الشعرية الكاملة ٢٢٤ ــ ٢٢٥

إن هذه الرموز كادت تغني الشاعر عن استخدام الصور البيانية، التقليدية منها والجديدة ما دامت الأولى صورا أعظم إيحاء، على ما أسلفنا. فعلى توالي هذه الرموز المسيحية، تتبدّى للقارىء سمات المؤمن المسيحي المثالي والمعاصر، الذي يرى الى العالم من منظار البراءة (المزود)، والإيمان المطلق بالمخلّص (إله لم يمت)، والمستعين بعلامة الخلاص (صليب الله) إبّان التجربة، والمتيقّن بالقيامة (نهض من القبر) مع المسيح، والمحتفل بذكرى الإله من خلال سرّ القربان (لحمه خبزا، ودمه خمرا) [١].

يقول يوسف الخال عن المسيح، عائدا في ذاكرة لحظة أحيا الميت :

انظر كيف تفتح قلبي

فأحييت ميتا

و كيف بحبك أسلمت نفسي

فأصبحت رمزا و وعد ا.

نستنتج من هذه الأبيات الأمل بالانبعاث بعد الموت و النور بعد الظلام فالشاعر يشعر عميقا بأزمة الحاضر المليء بالحقد و الخراب و الظلم، فيعلق آماله و أحلامه إلى وقت آخر، ساعيا إلى مشهد آخر أكثر وضوحا و سلاما[٢].

وكذلك يوسف الخال ذكر شخصية أيوب وله رمزية خاصة في ديوانه ،هذه الشخصية هي شخصية النبي أيوب بن أموص بن زارح بن رعوئيل بن عبصو بن إسحاق بن إبراهيم، وكان كثير المال، فابتلاه الله تعالى بخطيئة أخطاها فشكر الله وصبر، ثم رفع عنه البلاء، ورد إليه ماله وأضعف له [٣]، ويقول يوسف الخال في قصيدته "الحوار الأزلي" [٤]:

وفي التجربة الكبرى

تصبر صبر أيوب أيوب ولا تهلع

إذا ما استفحل الشر:

صليب الله مرفوع على رابية الدهر.

أيوب رمز للصبر على المعاناة والصبر على الشدائد، ونبذ اليأس وتعليل النفس بالأمل، رغم المعاناة التي عاشها الأول ويعيشها الثاني، لكن الاختلاف يحصل بين الرمز والمرموز إليه تبعا لاختلاف مصدر

(١) الرمز المسيحي في شعر يوسف الخال (البئر المهجورة) : ١٠٦.
(٢) آلية بناء الصورة الشعرية عند يوسف الخال في قصيدة الحرية: ٢٢.
(٣) تاريخ اليعقوبي: ٣٢.
(٤) الأعمال الشعرية الكاملة :٢٢١.

البلاء[١]، لذلك نجد (الشـاعر يتمرد على قبول أيوب لأوجاعه وآلامه ولا يرضـى بامتحان الله، لأن أيوب الفلسـطيني ليسـت علاقته علاقة الإنسـان بربه هنا لتمتحن عزيمته في تحمل البلاء، بل هي علاقة شـعب محتل وشعب غاصب، وقبول أيوب (الفلسطيني) الألامه إنما هو استسلام للأعداء وقبول بالهزيمة، ولذا الشاعر يهتف بأيوب طالبا منه الثورة والتمرد)[٢].

٣-**الأماكن ذات المدلول الشعوري:** الأوراس، ، دمشق ، القدس ، لبنان ،الألومب، روما ، نينوى ، اغريق ، سـطيف قالمة وخرّاطة ، بيت لحم ،جبل التوباد،عمورية ،طبرية ،اورشـليم،أثينا وقد ذكر يوسـف الخال القدس في قوله[٣]:

فإذا العقل سيد ، والأماني

حبالى بكل حب وخير ،

وإذا الله واحد في ربى القدس،

وحر يسير بي حيث أدري.

وكذلك يوسف الخال ذكر القدس بإسمها العبرية في قوله[٤]:

والشك ورقة

تستر عورة السقوط

عورة الرفض : سدومُ

أم أورشليم.

وفي هذه المقطوعات الشعرية يتبين لنا بأن شاعرنا يوسف الخال ينكر وجود غير أصحاب الهوية والحق في المدينة المقدسـة فالنور هو الحق المتجلي في المدينة ويتسـاءل يوسـف الخال عن سـبب الحرب على القدس والاختلاف والنور فيها واضـح بأنها لأهلها وليس لأحد له الحق فيها ولا حق للغرباء فيها، ويؤكد درويش بأن القدس هي أم الأديان السماوية الثلاثة، ويرسل شاعرنا أمنية وباقة أمل في الوجود بأن السلام والمحبة يسودان المدينة الطاهرة[٥].

---

(١) الرمز في الشعر العربي: ١١٥.
(٢) الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة: ١٤٠.
(٣) الأعمال الشعرية الكاملة : ١٠٥.
(٤) نفسه : ٣٠٧ .
(٥) القدس في الشعر العربي: ٩٠.

الفصل الثاني

الأسطورة لغة وإصطلاحاً- الأسطورة في الشعر العربي القديم –الأسطورة في الشعر العربي الحديث – مع أنواع الأسطورة مع عدة نماذج المختارة من ديوان يوسف الخال وتحليلهم

الأسطورة لغة: سطر: السطر سطر من كتب، وسطر من شجر مغروس ونحوه يستغيث به: يا نصر انصرني. ويقال: سطر فلان علينا تسطيرا اذا جاء بأحاديث تشبه الباطل. والواحد من الأساطير إسطارة وأسطورة، (وهي) أحاديث لا نظام لها بشيء. ويسطر معناه يؤلف ولا أصل له.[١]والأساطير: أحاديث لا نظام لها، واحدتها إسطار وإسطارة، بالكسر، وأسطير وأسطيرة وأسطور وأسطورة، بالضم. وقال قوم: أساطير جمع أسطار وأسطار جمع سطر... وقال أبو الحسن: لا واحد له، وقال اللحياني: واحد الأساطير أسطورة وأسطير وأسطيرة إلى العشرة. قال: ويقال سطر ويجمع إلى العشرة أسطارا، ثم أساطير جمع الجمع) [٢]

الأسطورة في الإصطلاح: قصة خُرافية يسودها الخيال، وتبرز فيها قُوَى الطبيعة في صور كائنات حية ذات شخصية ممتازة وينبني عليها الأدب الشعبي. تستخدم في عرض مذهب أو فكرة عرضاً شعرياً قَصَصِيًّا مثل أسطورة الكهف عند أفلاطون[٣] . أو سَرْد قَصَصي مشوه للأحداث التاريخية تعمد إليه المخيلة الشعبية ، فتبتدع الحكايات الدينية ، والقومية ، والفلسفية ، لكثير بها أنتباه الجمهور. والأسطورة تعتمد عادةً تقاليد العامة وأحاديثهم وحكاياتهم ، فتتخذ منها عنصرًا أوليا ينمو مع الزمن بإضافات جديدة ، حَسَب الرواة والبلدان ، فتصبح غنية بالأخيلة والأحداث والعقد . وقد تكون الأسطورة من صنع كاتب أو شاعر معيّن غاص على أحلام شعبه وأدرك العوامل المثيرة له ، وتوسل بأسلوبه الخاص وَضَعَ أسطورة ناجحة ما تعلّم أَنْ تُصبح مع مرور الزمن من الفولكلور المحلّي أو التراث الشعبي[٤]،فأصبحت في اليونانية قصصاً وحكايات تأريخية بينما ظلت في العربية تحمل معاني الأفكار المسطورة التي تحمل أثراً روحياً مقدساً تلك القداسة التي أصبحت شرطاً معيارياً في أداء النص الأسطوري وفيصلاً بنيوياً بين الأسطورة والخرافة .فالأسطورة لها علاقة بالمعتقد الديني وأبطالها من الملائكة والجن بينما الخرافة والحكاية الشعبية يتكون أبطالها من الإنس والجن.[٥] ، يعرف عماد الخطيب الأسطورة قائلاً :(الأسطورة حكاية تقليدية تروي وقائع حدثت في بداية الزمان، وتهدف إلى تأسيس أعمال البشر الطقوسية حاضراً، وبصفة عامة إلى تأسيس جميع أشكال الفعل، والفكر، التي بواسطتها يحدد الإنسان موقعه من العالم)[٦]، وقد أوضحت دراسة جديدة عن الأسطورة (أنها نظام هام لنقل المعلومات، وتنتقل قيمتها من الماضي إلى الحاضر)[٧] ،أما خليل أحمد خليل فيعرف الأسطورة بأنها "حكاية عن الكائنات تتجاوز تصورات العقل الموضوعي، وما يميزها عن الخرافة هو الأعتقاد بها، فالأسطورة هو موضوع الاعتقاد[٨].

---

(١) كتاب العين: ٢١٠/٧.
(٢) لسان العرب: ٣٦٣/٤ .
(٣) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ٣٢.
(٤) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ١٩.
(٥) فكرة الأسطورة وكتابة التأريخ: ٢٨.
(٦) الصورة الفنية في المنهج الأسطوري لدراسة الشعر الجاهلي دراسة تحليلية نقدية: ٣٦.
(٧) نفسه:٤٣ .
(٨) مضمون الأسطورة في الفكر العربي: ٨ .

الأسطورة في الشعر العربي القديم

يثير مصـــطلح الأســـطورة كثيرا من الجدل بين الدارســـين . فهم يختلفون فيما بينهم في تحديد طبيعة الأســـطورة وميدانها ومدلولها اختلافا كبيرا ، فمنهم من يعدها نوعا من الوهم الصـــبياني، ونتاجا لخيال مهوش نزق ، أو تصـــويرا لفترة من الجنون ، كان على العقل البشـــري أن يمر بها ، كما يقول « ماكس مولر ، ومنهم من يراها جزءا من الشـعائر الدينية ، فهي القسـم المنطوق من الشـعائر أو القصـة التي تمثلها الشـعائر ، والى هذا يذهب " رينيه ويليك وأوسـتن وارين كما أن من الدارسـين من يراها تعليلا لظواهر طبيعية أو اجتماعية ، والى هذا الرأى يذهب ســير جيمس فريزر وغيره ، بينما ينظر اليها التحليل النفسي وبخاصة لدى يونج على أنها تعبير رمزي عن مشاعر مجتمع ما ، وعن رغباته المكبوتة في اللاوعي الجمعي، مثلها في ذلك مثل الحلم بالنســبة للفرد ،فالحلم أســطورة فردية، ان صــح التعبير يكشــف عما يســتتر في اللاوعي من رغبات [١]. هل لدى العرب أســاطير .أم أن العرب كانوا ســكان صـحراء ، لا تدع لأحدهم بضـوئها الشـديد نهاراً ، ونورها الباهر ليلا أن يختزن في نفسـه سـراً ، أو أن تكون ثمة هاوية فى عقله تتســاقط فيها الرغبات التي لا تتحقق ومن ثم يحق لنا أن نصــف العقلية العربية بالضيق والجمود والالتصاق بالمحسوسات . وعدم القدرة على التوغل في أعماق النفس الإنسانية أو النفاذ إلى أسرار المشاهد الطبيعية . كما فعل أحمد أمين تأسيساً على قاعدة البيئة الصحراوية [٢]. ورصد تأثيرها السيئ على العقلية العربية ، وقصها أجنحة الخيال الفنى المبدع وحرمانها العربي من أن تكون له أساطير وخرافات دينية ، و فلسفات معقدة [٣].ولقد كانت للعرب القدماء أساطيرهم الخاصة التي ترتبط بمعبوداتهم وبأحداث حياتهم، ويحدثنا موسكاني عن المعبودات التي سادت جنوب شبه الجزيرة العربية فرى صورا من معبودات سكان الرافدين من بابليين واشوريين، منها (عشتر) وهو اله ذكر يرمز لكوكب الصباح - الزهرة ، مقابل عشتار الآلهة البابلية وعشتروت ، ويحدثنا موسكاني الكنعانية ، كما نجد (ودا) اله القمر المعيني ، ونظيره السبئي و المقلة وشمس اله الشمس في حضرموت ، وطائفة من الآلهة باسم (بعل) وكذلك (آل)بمعنى السيد أو الرب وهو اسم عام لآله سامي مشترك بمعنى الله، لدى العرب الباقية أو (الوهيم) العبري. الى جانب ما يذكره القرآن من آلهتهم من مثل سواع ويغوث ويعوق ونسرا [٤] ، كما كان لدى العرب المستعربة طائفة من القصص الأسطورية يرتبط بما نصبوه من أوثان في الكعبة أو خارجها كما شاع عن أساف ونائلة ، أو العزى التي ذكر أن خالد بن الوليد لما هدمها قتل الرئى الذي كان يسكنها في بيتها ثقيف . كما نجد لديهم في معتقداتهم كثيرا من الأساطير كقولهم في العنقاء ، والغول ، والهامة أو الصدى ، ووادي عبقر، وزمن الفطحل الذي كانت فيه الحجارة رطابا ، وشياطين الشعراء ، وما يروونه عن بعض كهانهم مثل (شق)الذي كان نصف انسان (سطيح) الذي خلا جسمه من العظام فكان يطوي كما يطوي الثوب ، الى غير ذلك كما كانت لهم معرفة بأساطير غيرهم من الشعوب ، ومن المشهور ما يرويه ابن هشام في معرفة النضر بن الحارث الذي كان قد ورد الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وقصص رستم واسفنديار ، فكان يخلف الرسول في مجالسه.

---

(١) الرمز الإسطوري في شعر بدر شاكر السياب٢٥
(٢) الأسطورة في الشعر العربي الحديث ٤٧
(٣) النابغة الذبياني ٤٨
(٤) الرمز الإسطوري في شعر بدر شاكر السياب ٢٨

التي يعظ الناس فيها بما حدث لمن قبلهم من الأمم فيحدثهم النضـر بأسـاطير فارس ليصـرفهم عن حديث الرسـول ا كما ورد تعبير (أسـاطير الأولين) في القرآن الكريم في أكثر من موضـع يعني به خرافات الأقدمين وقصصهم [١] .

وظلت الأسـطورة اشـارة عجلى في الشـعر حتى بعد نشـاط الترجمة على عهد المأمون العباسـي ، وبعد معرفة العرب بأساطير غيرهم واطلاعهم على آداب الأمم الأخرى مترجمة أو في لغاتها الأصلية ، وعلى حين أفاد الكتاب من ترجمة كليلة ودمنة » فنسجوا على منواله ، اكتفى بعض الشعراء بنظم هذه الحكايات، كما فعل أبان بن عبد الحميد اللاحقي ، وعلي بن دواد كاتب زبيدة زوج الرشيد، وابن الهبارية وابن مماتي الحيني ، وظل ما عرف من أسـاطير اليونان أو الفرس يسـتخدم في الشـعر كما كانت تسـتخدم الأسـطورة العربية - اشارة متسرعة ، أو تشبيها أو استعارة ، ولا تعدو ذلك.[٢]

فبشار بن برد يشير الى هاروت وماروت وقصتهما في قوله[٣]:

دينار آل سليمان و در همهم .... كالبابليين ، حفا بالعفاريت

لا يبصران ، ولا يرجى لقاؤهما ..... كما سمعت بهاروت ، وماروت.

---

(١) الرمز الإسطوري في شعر بدر شاكر السياب:٢٨.
(٢) نفسه : ٣٠-٣١.
(٣) طبقات الشعراء لإبن المعتز : ٢٢.

الأسطورة في الشعر العربي الحديث

دخلت الأسطورة في الشعر العربي الحديث،في عام ١٩٠٤ نشر البستاني في ترجمته الشعرية لملحمة هوميروس المشهورة (الالياذة) ، وصدرها بمقدمة اضافية بحث فيها أسباب العرب عن ترجمة الشعر اليوناني وتفوقه ، جاعلا الأساطير وخرافات الآلهة أحد هذه الأسباب ، ولقد كان لهذه الترجمة أثرها في أدباء هذه الفترة فتلقوها باحتفال ، ونوه بفضل مترجمها شعراء كثيرون من بينهم شوقي وحافظ وهما ألمع شعراء عصرهما، الذ كان الاتجاه الذي يتزعمانه في الشعر هو المسيطر انذاك [١].

ولكن ترجمة « الالياذة » نبهت شعراء هذه المرحلة الى خلو التراث الأدبي من هذا الجنس الأدبي، دون أن تلفت انتباههم الى ميدان الأساطير وامكان الافادة منها لاثراء الشعر العربي ، وعلى ذلك فقد أخذ هؤلاء الشعراء يرودون ميدان الملاحم - دون الأساطير - فنظم أحمد محرم:

الالياذة الاسلامية ، ونظم حافظ العمرية وعبد المطلب العلوية وتابعهم على ذلك بعض شعراء المهجر فنظم فوزي المعلوف ملحمته (بساط الريح) ونظم شفيق المعلوف عبقر [٢]. ومن البديهي ان تفرض قضية الحضارة العربية في هذا العصر ذاتها على ضمير الشاعر . الذي عده هايدغر نبي العصر ومبدع الكلمة التي تنطوي على تفاعل الحقائق المطلقة وتخلق الوجود - وتصبح الى حد بعيد قضيته الكبرى والمحور الذي يدور حوله الجانب الاكبر من شعره . وقد شهد النصف الاخير من هذا القرن تحولا في بناء القصيدة العربية. فقام جيل من الشعراء برفض الكلاسيكية ، واحدثوا اسلوبا جديدا في البناء الشعري تحرروا فيه من قيود وحدة البيت والقافية ، والتزموا وحدة التفعيلة في السطر الشعري

فاكدت الحركة انها تستطيع القضاء على قوالب نظمية فرضت نفسها لاكثر من الف وخمسمائة سنة . ويؤكد الشاعر خليل حاوي ، واحد من رواد الشعر الحديث ، ذلك بقوله : وكان الشاعر الحديث يحاول ما حاوله من قبل كبار الشعراء في عصورهم وأممهم ، أن تكون رؤياه فاتحة عصر حضاري جديد . وهذا ما استطاع بعض الرواد ان يحققوه على مستوى الرؤيا والكلمة [٣] وظهرت دعوة الابتداعيين أو ما اصطلح على تسميتهم بجماعة(الديوان) الذين نادوا بتجديد الشعر العربي ، الى أمور جانب أمور النفس ودخائلها.

فالعقاد لا يخلو شعره من اشارات الى عناصر أسطورية ، من ذلك قصيدته التي سماها (قصيدة الى ربة الحب : الزهرة) ومعروف أن الزهرة هي كوكب (أفرودت) اليونانية ونظيرتها (عشتار) البابلية وهي

---

(١) الرمز الإسطوري في شعر بدر شاكر السياب: ٣٣ .
(٢) نفسه: ٣٣.
(٣) اسطورة الموت والإنبعاث في الشعر العربي الحديث : ٨٩_٩٠ .

ربة الحب كما يشير العقاد ، ولكنه يستلهم أيا من هذه الأساطير وانما يوجه الى الزهرة قصيدته خالية من ايّ دلالة اسطورية اذ يقول[١]:

فريدة الأفق أسعديني .... وخالي النجم وارمقيني

وسلسلي النور صوب عيني .... وعن شمالي وعن يميني

اشعة ينبثقن شتى ..... كأنها عذق ياسميني

كما أنه يترجم من شعر شكسبير مقطوعة بعنوان (فينوس على جثة أدونيس) فلا تجد سوى الترجمة هدفا لذاتها ، كما يترجم لغير شكسبير وهو وان أورد في الهامش تعريفا موجزا بالأسطورة ، فلتقريب المعاني الواردة في الترجمة ،ونسلط الضوء في هذا البحث عن الأساطير المستخدمة في ديوان يوسف الخال.

أنواع الأسطورة

اولاً: الأسطورة الكونية: وسيلة للتعبير عن النوازع والمشاغل الداخلية عند الإنسانا لقديم والصور التي تتألف من عملية إخراج هذه المواقع الداخلية شبيهة بالصور التي تتشكل في الأحلام حيث تتحول إلى حكاية من تلقاء نفسها، ومن هذا النوع أسطورة التكوين البابلية التي تصور لنا كيف خلق الإنسان. والكون وأصله وتنظيمه ثم تحدثنا هذه الأسطورة عن نزاع بين كبير الآلية (أبشر) وصغارهم ويتطور إلى حرب[٢]، إن هذه الأسطورة فيها نوع من الخيال والتمثيل البعيد عن الواقع فالإنسان البدائي القديم حالته الفكرية لم تسمح له بأن يميز بين الواقع والخيال أو بين الشيء والرمز .إن هذه الأخيار تكون في إطار الديانات والمعتقدات الدينية التي عرفتها المجتمعات البدائية، إن معتقدات العرب قبل الإسلام وتصوراتهم الدينية (الطوطمية) تتمثل فيها أساطير عاشت بين الناس ولكنها مسخت او حرفت او اندثرت بعد الإسلام، إن الأساطير الكونية بشكل عام تكونت من التأمل في ظواهر الكون والطبيعة وهي محاولة من الخيال لا تخلو من منطق لفهم العالم والظواهر والأحداث[٣]، وقد ذكر يوسف الخال الأسطورة البابلية من نوع الأسطورة الكونية في قوله:

إضرب أنا بابليَّ ، جنائنى معلقة

على ضجيج الشارع ، بينى وبين

السماء شعرة من الزمن [٤]

وفى عبارة " جنائنى معلقة على ضجيج الشارع" يشير الشاعر إلى الشعائر الدينية عند الأقوام البابلية لأسطورة "أدونيس". و(لعلّ خير برهان على أن أدونيس كان إلهاً للزرع ولا سيّما الحبوب، يقدمه لنا ما

(١) الرمز الإسطوري في شعر بدر شاكر السياب : ٣٣.
(٢) قصصنا الشعبي: ٢٨.
(٣) فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ: ٣٢ .
(٤) الأعمال الشعرية الكاملة : ١٠٥.

كان يعرف بـ " جنائن أدونيس". كانت هذه سلاسة أوأصصاً، تملأ بالتراب وتزرع فيها بذور القمح والشعير والخس وألوان من الزهر، وتعنى النساء دون غيرهن بها لثمانية أيام وهى فى الشمس، فتنموبسرعة، ولكنّها لعدم وجود جذور لها تذبل بنفس السرعة وفى ختام الأيام الثمانية تحمل مع تماثيل أدونيس الميت ويقذف بها مع التماثيل فى البحر أوالينابيع [١].

ثانياً :الأسطورة الطقوسية: ترتبط بالعبادة وعنيت برصد الجزء الكلامي من الطقوس قبل أن تصبح حكاية ويمتاز ذلك الجزء بقوى سحرية خفية ليتمكن منشده استرجاع الموقف الذي يصفها .. [٢] رائد هذا الاتجاه - جيمس فريزر - يقول: إن الأسطورة قد استمدت من الطقوس وبعد مرور زمن طويل على ممارسة طقس معين وفقدان الاتصال مع الأجيال التي أسسته يبدو الطقس حاليا من المعنى ومن السبب والغاية وتخلق الحاجة لإعطاء تفسير له وهنا تعطي الأسطورة تبريرا لطقس مبجل قديم لا يريد أصحابه التخلي عنه .في جميع الأديان القديمة تقوم الأسطورة مقام العقيدة الدينية ولكن هذه الأسطورة لم تكن جزءا من الدين إذ لم يكن لها قانون مقدس ولا قوة ملزمة للعبادة). إن الأساطير والطقوس تتبادل المواقع حيث تقف الأسطورة على المستوى الفكري بينما تقف الطقوس على المستوى العملي[٣]، وقد ذكر يوسف الخال الأسطورة العشتار من نوع الأسطورة الطقوسية في قوله[٤]:

وقبلَما نَهُمُّ بالرّحيل نذبح الخراف

واحداً لعشتروت، واحداً لأدونيس

واحداً لِبعلَ، ثمّ نرفع المراسيَ

الحديدَ من قرارة البحر ونبدأ السفر.

إن أسطورة عشتار هي تجيد لتعاقب العقم والعطاء، والجدب والخصب، والموت والولادة، والذبول والازدهار، وعشتار هي إلهة الحب والجمال، الخصب والنماء، ورمز انبعاث الأرض، وعودة البخضور، عند البابليين، وقد أراد الشاعر قريش بن قدور أن يتخذ منها تيمة، يستعرض خلالها عتمة الواقع ، وفقدان الأمل في بعثه من جديد[٥]. فى هذه القصيدة يقول الشاعر: لابدّ لنا أن نبعد الخرافات التى تسبّب التخلّف فى بلاد العالم الثالث من حياتنا اليوميّة. يشير الشاعر فى قصيدة "نذبح الخراف" إلى الأساطير القديمة ويعتقد بأن المشكلة الأساسية للبشر اليوم هى مشكلة افهام الآخرين كما يقول الدكتور عزّ الدين: فى هذه الصورة ينحل الرمز القديم إلى واقعة انسانية عامة ذات مغزى رمزى واذ كان الشاعر إنما يحدثنا عن واقعه الشعورى الذى يرتبط فى الوقت نفسه ارتباطاً شعورياً وثيقاً بتلك الواقعة الرمزية القديمة [٦].

---

(١) أدونيس او تموز: .١٦٤
(٢)الأساطير دراسة حضارية مقارنة: ٤٣.
(٣) فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ: ٣٤.
(٤) الأعمال الشعرية الكاملة: ٢٣٤.
(٥) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية: ٢١٤ ــ ٢١٥.
(٦) معارج المعنى في الشعر العربي الحديث: ٢٠٧ .

ثالثاً : الأسـطورة الحضـارية :لتحديد معنى الأسـطورة الحضـارية لابد من معرفة المراحل الحضـارية المختلفة التي مر بها الإنسـان ابتداءا من العصـر البدائي إلى أن اصـطنع الإنسـان لحياته شـكلاً منظماً من العلاقات الاجتماعية والمادية .فالأسطورة الحضـارية هي تلك التي تكشـف عن صـراع الإنسـان مع الحياة لإصـراره على الانتقال من المرحلة الطبيعية إلى المرحلة الحضـارية". إن الأسـطورة الحضـارية تصـور موقف الإنسـان البطل من الكون ومن الحياة التي يعيشـها ومن رواد هذا الاتجاه كلود ليفي شـتراوس حيث ربط بين الأسـطورة والظروف الحضـارية التي يعيشـها الإنسـان .فكرة والأسـطورة تبدو حركة حضـارية متصلة الحلقات ففي طورها الأول كانت جزءا من العبادة، وفي طورها الثاني كانت سير الهة وأبطال أما في طورها الثالث فقد استخدمت الأسطورة للتعليل والرمز. إنها فلسفة وبيان لقوى اجتماعية ترصد كل ما يسـعى وراءه علماء الحضـارة .فالأسـطورة الحضـارية سـجل للنظم الأيديولوجية البنائية وتركيزها على التقسـيم الثلاثي لظواهر الوجود فالميثولوجيا الحضـارية تتمتع بسـيادة أيديولوجية تنطوي على ثلاثة أبعاد متداخلة، أولاً الوظيفة المتضـمنة للأبعاد السـحرية والقضـائية. ثانيا الوظيفية المرتبطة بالتنظيم الحربي والدفاعي ثالثا: الإنتاجية الاقتصـادية[١]، وقد ذكر يوسـف الخال أسـطورة شـهرزاد من ضـمن الأسـطورة الحضارية في قوله[٢]:

وشهرزاد ما تزال تسرد الحياة مهنا حكاية

و شهرزاد جسد ،

كالورق الذي يهر ، جسد

والسر في الجذور .

كان القرن الثامن عشر ، قرن الرومانسية التي شهدت اشتداد عودها وانكسار شوكة الكلاسيكية ، وسمي بقرن التنوير أيضـا ..... وعرفت شـهرزاد في هذه الفترة بالتحديد ، حيث حملت ملامح التيار بأكمله، لما عرف عنها من شـجاعة وبطولة من جهة ، وصـورة المرأة الشـرقية والشـرق من جهة أخرى ، ولم تخرج أبدا عن الصورة التي رسمها لها أنطوان جالان عند ترجمته لليالي ، وسار على خطاه في استلهام رمزها كل أدباء الغرب ، صـورة وصـفتها بالمرأة الجميلة الخلابة ، المغرية جنسـيا ، الماكرة الحكيمة ، اللغز السـاحر بغموضـه والتي عالجت شـهريار من مرضـه[٣]، ونكتشـف أن الشـاعر لم يسـتحضـر شـهرزاد إلا لتكون شـاهدة على رغبته العميقة في بعث الحياة الجديدة، وولادتها خضـراء مشـعة بفضـاءات حريتها الرحبة ،والمعطاءة، أي تأكيد نزعته الذاتية في أن يُظهر نفسه بمظهر من يمتلك وعياً حضارياً طامحاً إلى مجتمع بديل متخط ومتجاوز لكل العصور المتخلفة، حتى عصور شهرزاد نفسها[٤].

رابعاً: الأسـطورة (البطل المؤله) :البطل في هذا النوع مزيج من الإنسـان والآلهة مهمته تنظيم الكون والمحافظة على الظواهر الطبيعية التي تعود على الإنسان بالخير وله صفات يحاول من خلالها الوصول

(١) فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ: ٣٥-٣٦.
(٢) الأعمال الشعرية الكاملة : ٢١٠ .
(٣) شهرزاد بين الأسطورة والنقد: ٦٩.
(٤) أسطورة شهريار وشهرزاد في الخطاب الشعري العربي المعاصر: ٨٣.

إلى مصاف الآلهة توصله إلى مصاف الآلهة إلا أن الصفات الإنسانية تعيقه وتحاول شده إلى الأرض. إن ابطال الملاحم العالمية أمثال رستم عند الفرس وانكيدو عند البابليين وهرقل عند الإغريق هم أصحاب خوارق تصوروا أنصاف الهة يستمدون قواهم من السماء وصوروا أبطالاً خارقين تتمثل فيهم مظاهر القوة والجبروت عند الآلهة). إن الهة الأساطير رجال تجمع حولهم الخيال والزمن السحيق في القدم مثال اسطورة البطل جلجامش - التي تعد أسطورة تاريخية فالبطل له قوة خارقة فضخمهم وحور أشكالهم حتى خلع عليهم صفة القداسة أن البطل في الأسطورة بطل موضوعي من الناحية التاريخية[١]. وقد ذكر يوسف الخال الأسطورة أوديسيوس من نوع الأسطورة البطل المؤله في قوله[٢]:

عبير اليف

عبيرا حلا

لكل تراب عبير

لأبنائه، و لون، و طعم

و غنة صوت

لنهتف إذن سواعدنا، فقد نبصر الشط بلى

و تذبح قرابيننا و نشد و نرو

وقائع أبطالنا

و نسرع الشمس

تغير الرياح

قبيل المساء

و قد نلمس الأرض.

و نبكي

و نبدأ غربتنا من جديد .

و قد قصد الشاعر مقطع كبير من الحوار لنكشف الدلالة التي أرادها من طول الحوار، و من كيفيته، كما يبدو أن طول الحوار يعكس مدى التألف بين أوديسيوس و الشاعر بما يعني اتفاقهما في روح المغامرة و الاغتراب، و الحنين إلى الوطن و كان الشاعر يحاول الكشف عن تلبسه بهذه الروح الأسطورية و يطلعنا عن مغزى حواره، لأنه ليس عرضياً بل متعمدا لنلتمس ما يعانيه من انشقاق بين الاغتراب و الحنين كما يبدو التألف بين الشخصية الشاعرة والأسطورة من الجمل الحوارية ذاتها التي تتوزع على الاثنين معا[٣]

(١) فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ: ٣٩.
(٢) الأعمال الشعرية الكاملة: ٣٣٣.
(٣) آلية بناء الصورة الشعرية عند يوسف الخال في قصيدة الحرية: ١١.

الخاتمة

إن معمارية القصيدة العربية الجديدة قد تطورت على أيدي شعرائها وبالخصوص شاعرنا يوسف الخال الذي قام بإكتشاف ظواهر فنية جمالية جديدة في شعره ساهم بشكل كبير في تحديث الشعر المعاصر، كما أثرت في بنية القصيدة شكلا ومضمونا تعدد طرح الرمز في الشعر العربي المعاصر باختلاف الثقافة والذوق، و حتى باختلاف الموضوعات و المضامين، والمغزى من استخدام الرموز استخداما كاملا في الشعر دليل على ثراء الرمز الشعري و قوته التعبيرية والأسطورة كذلك ،و هذا هو حال الرمز والأسطورة في الأدب المعاصر.

و يمكن إجمال نتائج هذا البحث في النقاط الآتية:

- يوسف الخال يعد واحدا من شعراء جيل الحداثة الشعري الأول الذي استطاع أن يثور على الأشكال الشعرية السائدة.

- لا يكتسب الرمز والأسطورة قيمته إلا من خلال البناء الكلي للقصيدة، فالكلمة مفردة لا تعني سوى ما تدل عليه، ولكنها تعني الكثير متى أصبحت عضوا حيا في جسم الرمز او الأسطورة أو الوحدة القصيدة.

- يخلق شاعرنا يوسف الخال للشعر الحديث بنية فكرية تاريخية نفسية فنية و يتميز شعره بوحدة الرؤيا و انسجام البنية وتماسك الأسلوب و صفاء الرموز و توهجها.

- يعد يوسف الخال من أكثر الشعراء حشداً للرمز فما تكاد تخلو قصيدة من قصائده منشبكة من الرموز هذه الرموز تتراوح بين الرموز الدينية والرموز الطبيعية والرموز الأماكن وتكاد كل كلمة تحمل في سياقها إشعاعاً رمزياً وقدرة الشاعر على ابتكار الرموز كبيرةوقد بلغت حداً كبيراً من الشهرة في الشعر العربي الحديث نذكر منها على سبيل المثال رمز المسيح، ورمز ايوب، ورمز الريح،ورمز البحر، ورمز ودمشق،ورمز الإغريق هذه الرموز موجودة في ديوانه (الأعمال الشعرية الكاملة).

- ويوسف الخال أشار في ديوانه الى مجموعة من الأساطير ومنهم أسطورة شهرزاد،وأسطورة عشتار،والأسطورة البابلية،وأسطورة اديسيوس، ضمن أنواع الأسطورة الكونية الطقوسية والحضارية والبطل المؤله.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- أدونيس أو تموز دراسة في الأساطير والأديان الشرقية القديمة، جيمس فريزر/ترجمة: جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت الطبعة الثانية١٩٧٩.

٣- الأساطير - دراسة حضارية مقارنة/د. احمد زكي/ الهيئة العامة لقصور الثقافة/مؤسسة كيلوباترا للطباعة /الطبعة الثانية/ القاهرة ١٩٨٢.

٤- أسطورة شهريار وشهرزاد في الخطاب الشعري العربي المعاصر/ د.محمد عبدالرحمن يونس.

٥- الأسطورة في الشعر العربي الحديث/د. أنس داود/ مكتبة عين شمس/ ١٩٧٥

٦- أعلام الأدب العربي المعاصر سيرٌ وسيرٌ ذاتية/الأب روبرت ب. كامبل اليسوعي/مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر جامعة القديس يوسف الشركة المتحدة للتوزيع/الطبعة الأولى/بيروت ١٩٩٦م .

٧- آلية بناء الصورة الشعرية عند يوسف الخال في قصيدة الحرية/ عمي محمد لمين - مهدادي فاروق/بكالوريوس/ دار جامعة البويرة- الجزائر ٢٠١٩-٢٠٢٠

٨- تاريخ بغداد /أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهديالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)/الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ/دار الكتب العلمية – بيروت.

٩- جمهرة أشعار العرب/أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠هـ)/ حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي/دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٠- ديوان امرِئ القيس/ امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت ٥٤٥ م)/اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي/دار المعرفة - بيروت / الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

١١- ديوان طرفة بن العبد/ طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت ٥٦٤ م) المحقق: مهدي محمد ناصر الدين/ دار الكتب العلمية/ الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

١٢- الرمز الإسطوري في شعر بدر شاكر السياب/علي عبدالعطي البطل/شركة الربيعان/الطبعة الأولى/١٩٨٢ الكويت

١٣- الرمزيـــة فـــي الأدب العربـــي / درويـــش الجنـــدي/ دارالنهضـــة للطباعةوالنشـــر/ الطبعة الثانية/ ١٩٨٢مصر القاهرة

١٤- الرمزيـــة فـــي الأدب العربـــي ، درويـــش الجنـــدي، دار نهضـــة مصـــر للطباعـــة، ١٩٥٧م .

١٥- الرمزيـــة والرومانســـية فـــي الشـــعر العربـــي/ فـــايز علـــي/دار كتـــب عربيـــة/ الطبعـــة الثانية.

١٦- الشـــعر العربـــي المعاصـــر قضـــاياه وظـــواهره الفنيـــة والمعنويـــة/د. عزالـــدين اسماعيل/دار الفكر العربي/الطبعة الثالثة/القاهرة١٩٦٦

١٧- شـــهرزاد بـــين الأســـطورة والنقـــد/ ماجـــدة بـــن عميـــرة/ مركـــز الكتـــاب الأكـــاديمي / ٢٠١٤

١٨- الصـــورة الفنيـــةفي المـــنهج الأســـطوري لدراســـة الشـــعر الجـــاهلي دراســـة تحليليـــة نقدية/ عماد الخطيب/ ،مكتبة الكناني/ ٢٠٠٢ عمان .

١٩- طبقـــات الشـــعراء /عبـــدالله بـــن محمـــد ابـــن المعتـــز العباســـي(ت٢٩٦) /التحقيـــق: عبـــد الستار أحمد فراج/دار المعارف /الطبعة: الثالثة /القاهرة .

٢٠- العمـــدة فـــي محاســـن الشـــعروآدابه ونقـــده/أبو علـــى الحســـن بـــن رشـــيق القيروانـــي الأزدي (ت ٤٦٣ هـــ)/ المحقـــق: محمـــد محيـــي الـــدين عبـــد الحميـــد/دار الجيـــل الطبعـــة: الخامسة /١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

٢١- العين/أبـــو عبـــد الـــرحمن الخليـــل بـــن أحمـــد بـــن عمـــرو بـــن تمـــيم الفراهيـــدي البصـــري (ت ١٧٠هـ)/المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي/دار ومكتبة الهلال .

٢٢- فكرة الأسطورة وكتابة التأريخ/ حسين الفضيلة/ دار اليازوري/٢٠٠٩ بيروت

٢٣- -فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ/عبدالرحيم حسين/ دار اليازوري/ ٢٠٠٩

٢٤- فلســـفة المكـــان فـــي الشـــعر العربـــي، حبيـــب مونســـي ، منشـــورات اتحـــاد الكتـــاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١م .

٢٥- الفـــن ومذاهبـــه فـــي الشـــعر العربـــي/ أحمـــد شـــوقي عبـــد الســـلام ضـــيف الشـــهير بشـــوقي ضيف/دار المعارف بمصر/الطبعة: الثانية عشرة.

٢٦- القدس في الشعر العربي / إيمان مصاروة / دار الجندي للنشر والتوزيع.

٢٧- قصصنا الشعبي/حسنين فؤاد/ دار الفكر العربي/١٩٤٧ القاهرة.

٢٨- -لسان العرب/محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)/الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين/دار صادر - بيروت/الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .
٢٩- مجلة نزوى/ العدد الحادي عشر يوليو ١٩٩٧م-صفر ١٤١٨ الهجري.
٣٠- مدخل إلى تحليل النص الأدبي/د. عبدالقادر ابو شريفة _حسين لافي قزق/ الطبعة الرابعة/دار الفكر - الأردن_عمان ٢٠٠٨
٣١- المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا/ فليب فان تيغيم/ ترجمة: فريد انطونيوس/ منشورات عويدات/الطبعة:الثالثة/١٩٨٣ بيروت.
٣٢- مضمون الأسطورة في الفكر العربي/خليل أحمد خليل/دارالطليعة/ الطبعة الثانية / ١٩٨٠بيروت-لبنان
٣٣- معارج المعنى في الشعر العربي الحديث/ د.عبدالقادر فيدوح/ صفحات للدراسات والنشر/ الطبعة الأولى / ٢٠١٢ دمشق.
٣٤- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م/كامل سلمان الجبوري/دار الكتب العلمية/الطبعة الأولى/بيروت ٢٠٠٣
٣٥- -معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) /د. سعيد علوش/دار الكتاب اللبناني/الطبعة الأولى/١٩٨٥ بيروت_ لبنان .
٣٦- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب/ مجدي وهبه - كامل المهندس/ مكتبة لبنان/ الطبعة الثانية/١٩٨٤ بيروت
٣٧- النابغة الذبياني/عمر الدسوقي/دار الفكر العربي/الطبعة الثانية١٩٥١

المجلات والدوريات

١- الرمز المسيحي في شعر يوسف الخال/ أنطوان أبو زيد / مجلة نزوى/ العدد٧٢ لسنة٢٠١٢
٢- الرمز في الشعر العربي/م. د جلال عبدالله خلف/مجلة جامعة ديالى ٢٠١١.

Summary

This research deals with the subject of symbol and myth in the Diwan of Youssef Al-Khal, as symbol and myth are among the most important artistic phenomena in contemporary Arabic poetry and a means of expression that poets turned to. This research consists of a preface and two chapters. First, in the preamble, we talk about the poet's life, his scientific efforts, his works, his poems, and his translations. From the diwan of Yusuf al-Khal.

In the second chapter, we talked about the myth in ancient and modern Arabic poetry, its origin and development among poets, and what are its types, for example, the ritual myth, the cosmic myth...etc.

The research dealt with talking about the artistic construction of the symbol and the myth in Yusuf Al-Khal's Diwan, and about the poetic experience and its relationship to the symbol and the myth and its relationship to the poetic image, and the symbolic construction of the poem. In the end, we concluded the research with the most important results that we reached through the research, and appended the research with a list of sources and references that we relied on in this research.

پوختەی توێژینەوە

ئەم تـوێژینەوە بـابەتی "الرمـز والاسـطورة" لە دیـوانی "یوسـف الخـال" دەیگەڕێنێـتەوە بەوەی کە الرمـز والاسـطورة لە گرینگتـرین کارامەییەکـانن لە شـیعری زمـانی عەرەبـی هاوچەرخـدا وە هۆکـارێکە لە هۆکارەکـانی دەربـڕین کە شـاعیرەکان گرینگیـان پێیـداوە و رووونیـان کـردۆتەوە وە بـۆ زانینـی ماناکانیـان بـۆ شـارەزابوونی کارامەییەکـان، وە هێـزی گەیانـدن و کـاریگەریەکەی، وە توێژینەوەکە لە سەرەتایەك و دوو بەش پێك دێت .

یەکەمجـار لەسـەرەتاکەدا لەسـەر ژیـانی شـاعیر دواویـن و لە هەوڵ و تێکۆشـانە زانسـتیەکانی و بەرهەمەکـانی و شـیعرەکانی و وەرگێڕانەکانیمـان ڕوانیـووە، لە بەشـی یەکەمـدا دەربـارەی الرمـز دواویـن چـۆن سـەریهەڵداوە جۆرەکـانی چـین، بەنمـونە الرمـوز الطبیعیـة(هێما و رەمـزە سرووشـتیەکان)، الرمـز ی ئـاینی لەلای شـاعیرە کۆنەکـان و نوێیەکـان، وە هەسـتاوین بە شیکارکردنی ئەم جۆرە هێما و رەمزانە لە هەندێ نمونەی شیعری لە دیوانی یوسف الخال

لە بەشـی دووەمـی تـوێژینەوەکەدا دەربـارەی ئەفسـانەکان دواویـن لە شـیعری عەرەبـی کـۆن و نوێـدا، سـەرهەڵدانی و پەرسـەندنی و لای شـاعیرەکان وە جۆرەکـانی چـین، بە نمـونە الأسـطورة الطقوسیة، الأسطورة الکونیة هتد .

وە ئەم تـوێژینەوەیە هەڵسـاوە بە قسـەکردن هـونەری شـیعریدا لە الرمـز والاسـطورة(هێمـا و ئەفسـانە) لە دیـوانی یوسـف الخـال وە ئەو ئەزمـوونەی لەگەڵ شـیعردا هەیەتـی وە پەیوەنـدی بە هێمـا و ئەفسـانەکان وە پەیوەنـدی بە وێنـاکردنی شـیعرەوە، و بونیادنـانی هێمـا و رەمـز لە شیعردا .

وە لەکۆتاییـدا توێژینەوەکەمـان کۆتـایی هێنـا بە گەیشـتن بەچەنـد ئەنجـامێکی گرینـگ کە بەهـۆی ئەم تـوێژینەوە پێـی گەیشـتین وە تەواومـان کـردووە بە خشـتەی سـەرچاوەکان کە پشـتمان پێـی بەستوون لەم توێژینەوەیەدا..